الأمانة العامة
أمانة شؤون مجلس الجامعة

ج164/01(09/25)/20-خ(14915)

كلمة

معالي السيد ناصر بوريطة

وزير الشؤون الخارجية والتعاون الأفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج
للمملكة المغربية

أمام

مجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري

في دورته العادية (164)

القاهرة:

الخميس 4 سبتمبر/ايلول 2025

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف المرسلين،
أصحاب السمو والمعالي والسعادة،
السيد الأمين العام لجامعة الدول العربية،

1. يطيب لي في البداية أن أتقدَّم بخالص عبارات التهنئة لأخي صاحب السمو الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان، نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير خارجية دولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة، على توليه رئاسة الدورة 164 لمجلسنا الموقر.

2. كما أغتنم هذه المناسبة لأتقدم بالشكر والتقدير لأخي معالي السيد أيمن الصفدي، نائب رئيس الوزراء، وزير الخارجية وشؤون المغتربين بالمملكة الأردنية الهاشمية الشقيقة على كل ما بذله من جهود طيلة فترة رئاسته للدورة السابقة للمجلس، خدمة لعملنا المشترك.

3. ولا يفوتني أن أعرب أيضا عن بالغ التقدير للأمانة العامة لجامعة الدول العربية ولطاقمها وعلى رأسهم معالي السيد أحمد أبو الغيط، الأمين العام على الجهود الحثيثة التي يبذلونها لإنجاح أشغال اجتماعاتنا.

أصحاب السمو والمعالي والسعادة،

4. تنعقد الدورة 164 لمجلسنا الموقر في ظل تحولات جوهرية وحاسمة تعرفها المنطقة العربية وتستدعي منا تقديم إجابات واضحة واقتراح حلول واقعية وتكون على قدر التحديات المطروحة.

5. فلا أحد منا يجادل في كون قضيتنا المركزية، القضية الفلسطينية، تمر بمرحلة تاريخية فارقة، باعتبار أن استمرار الحملات العسكرية الإسرائيلية الممنهجة ضد إخواننا الفلسطينيين، ينسف العملية السياسية مما يهدد بانهيار ما تبقى من فرص السلام والاستقرار في المنطقة.
6. فقطاع غزة يشهد منذ زهاء سنتين حرباً متواصلة أنتجت كارثة إنسانية متعددة الأوجه، لعل أبشع صورها هي حالة المجاعة التي أعلنت عنها مؤخراً، وبشكل رسمي، منظمة الأمم المتحدة.

7. ولن أستفيض في توصيف واقع المأساة الإنسانية في قطاع غزة التي باتت مظاهرها جليّة للجميع، وتتطلب المزيد من المبادرات العاجلة لوضع حد لها، بما يُمكِّنُ من إعادة المنظومات الإنسانية والإغاثية والصحية المنهارة إلى عملها الطبيعي، وبما يساعد في إحياء الأمل في نفوس ما يناهز مليوني نسمة من إخواننا الفلسطينيين النازحين والمهجرين والمحاصرين في مناطقهم .

8. وتجسيدا للتضامن الموصول والملموس للمملكة المغربية مع الشعب الفلسطيني الشقيق، أمر صاحب الجلالة الملك محمد السادس، رئيس لجنة القدس، خلال الأسابيع القليلة الماضية، بإطلاق جسر جوي نحو قطاع غزة، **لنقل ما يقارب 300 طن من المواد الغذائية والطبية والإغاثية لساكنة غزة بشكل سريع ومباشر،** عبر ممرات غير مسبوقة، مساهمة بذلك في التخفيف من معاناة الأشقاء الفلسطينيين، ومساعدتهم على مواجهة أوضاعهم المأساوية.

أصحاب السمو والمعالي والسعادة،

9. تشهد الضفة الغربية مسار ضم متسارع وغير مسبوق، من خلال تصاعد اعتداءات المستوطنين الاسرائيليين على المدنيين الفلسطينيين قصد طردهم من أراضيهم، وكذلك عبر مصادرتها وتكثيف الاستيطان بشكل ممنهج، بغرض نسف الأساس المادي الضروري لقيام الدولة الفلسطينية وإقبار حل الدولتين.

10. وآخر مستجد في هذه الخطة الاستيطانية هو الإعلان عن مصادقة الحكومة الإسرائيلية على الخطة **E1**، التي ستفصل شمال الضفة عن جنوبها، وتعزل مدينة القدس، نهائياً عن الضفة الغربية .
11. هذا العزل المخطط له، يندرج في إطار مسلسل تهويد متواصل لتغيير المعالم الحضارية للمدينة المقدسة وكذلك للوضع القائم في المسجد الأقصى، وهو ما قد يضفي على الصراع صبغة دينية تبعده عن طابعه السياسي، مع ما لذلك من عواقب وخيمة.

12. وبصفته رئيسا للجنة القدس، لم يدخر صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله، جهداً في دعم سكان القدس سياسيا ومن خلال وكالة بيت مال القدس الشريف، الآلية التنفيذية والميدانية للجنة القدس، التي تواصل عملها، تحت الإشراف المباشر لجلالته، في إنجاز خطط ومشاريع ملموسة،

تروم بالأساس الحفاظ على الوضع القانوني والتاريخي للمدينة المقدسة وصيانة مقدساتها الدينية، وتحسين الأوضاع الاجتماعية والمعيشية للمقدسيين ودعم صمودهم وتثبيتهم في أراضيهم.

أصحاب السمو والمعالي والسعادة،

13. إن المملكة المغربية، وانسجاما مع الرؤية المتبصرة لجلالة الملك محمد السادس، نصره الله وأيده، الذي يتابع بشكل شخصي ودائم، تطورات الأوضاع بالأراضي الفلسطينية، سواء في قطاع غزة أو الضفة الغربية والقدس الشريف، ولإخراج المنطقة من هذا النفق المظلم، تجدد الدعوة، من هذا المنبر إلى :

1) الوقف الفوري لإطلاق النار، والعودة إلى طاولة المفاوضات بهدف وضع حد نهائي للحرب .
2) فتح جميع المعابر لدخول المساعدات الإنسانية والإغاثية، وبالانسيابية المطلوبة، إلى قطاع غزة.
3) إطلاق عملية عودة شاملة للسكان المدنيين من النازحين والمهجرين إلى مناطق سكناهم، في ظروف إنسانية آمنة.
4) دعم دور وكالة الأمم المتحدة لغوث اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا" من طرف المجتمع الدولي والحفاظ عليه من أجل القيام بالمهام المنوطة بها لفائدة السكان المدنيين، وكذا جميع مؤسسات الإغاثة التابعة للسلطة الفلسطينية، وحمايتها.
5) التدخل الفوري والعاجل لوضع حد للاعتداءات الإسرائيلية بالضفة الغربية، خاصة عمليات هدم المنازل وترحيل السكان الآمنين العزل من المناطق الخاضعة أمنيا للسلطات الإسرائيلية.
6) وقف الاعتداءات في مدينة القدس واحترام المقدسات الإسلامية والمسيحية وفق الوضع القائم المعمول به منذ 1967.

أصحاب السمو والمعالي والسعادة،

14. إن الإجراءات العاجلة الواجب اتخاذها ليست بديلا عن حل سياسي، عبر المفاوضات، يحقق من خلاله الشعب الفلسطيني تطلعاته للحرية وإقامة دولته المستقلة على حدود **الرابع من يونيو 1967** وعاصمتها القدس الشرقية، تعيش بأمن وسلام مع جيرانها، بما يفتح آفاقاً واعدة من التعاون والتكامل الإقليمي لفائدة جميع شعوب المنطقة.

15. ومن مقتضيات المضي في الحل السلمي، تقديم الدعم السياسي والمادي للسلطة الوطنية الفلسطينية، بقيادة الرئيس محمود عباس أبو مازن، بما يمكنها من أداء مهامها الوطنية وبسط ولايتها على الأراضي الفلسطينية بما فيها قطاع غزة.

16. ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أشيد بالزخم الدولي الذي عرفه، مؤخراً، مسلسل الاعتراف بالدولة الفلسطينية، والذي يندرج في إطار الدعم المتزايد لحل الدولتين، باعتباره الحل الأكثر عقلانية وواقعية، والذي من شأنه أن يراعي التوازنات الإقليمية وأن يخدم متطلبات المرحلة الراهنة.

17. وانخراطاً في ذلك الزخم، نظمت المملكة المغربية، بشراكة مع مملكة هولندا، بتاريخ **20** ماي **2025** بالرباط، الاجتماع الخامس للتحالف الدولي لحل الدولتين، والذي شكلت مخرجاته مساهمة قيمة في المؤتمر الدولي رفيع المستوى الذي انعقد في نيويورك برئاسة كل من المملكة العربية السعودية وفرنسا.

18. إن المملكة المغربية، بقيادة جلالة الملك محمد السادس نصره الله، من منطلق ايمانها بالسلام الدائم كخيار استراتيجي، وبضرورة التخلي عن منطق تدبير الأزمة، ستواصل العمل بكل التزام وصدق وبإجراءات ملموسة، مستثمرة مكانتها الإقليمية والدولية، من أجل توفير الظروف الملائمة، للعودة إلى طاولة المفاوضات، باعتبارها السبيل الوحيد لوضع حد نهائي للنزاع، وتحقيق الأمن والاستقرار بمنطقة الشرق الأوسط.

أصحاب السمو والمعالي والسعادة،

19. تعرف العديد من الدول العربية أحداثاً وتطورات جديرة بالاهتمام والمتابعة من منطلق التضامن العربي، وبالنظر إلى تأثيرها على الأمن والسلم الإقليميين.

20. ووفقا لهذا المنظور، تولي المملكة المغربية، بتوجيهات سامية من صاحب الجلالة الملك محمد السادس، نصره الله، أهمية كبيرة لما يجري في الجمهورية العربية السورية الشقيقة، وهو ما ترجمته إعادة فتح السفارة المغربية بدمشق، حتى تكون إحدى أهم القنوات من أجل توطيد وتطوير العلاقات الثنائية بين البلدين والشعبين الشقيقين.

21. كما أغتنم هذه المناسبة لتجديد دعم المملكة المغربية للإخوة السوريين في تدبير المرحلة السياسية الراهنة، في إطار من التوافق الداخلي، بما يضمن الأمن والاستقرار، ويحفظ الوحدة الترابية لسوريا وسلامة أراضيها .

22. أمّا ما تعرفه ساحات عربية أخرى، من أزمات وصراعات، فنعتقد أن السبيل الوحيد لتجاوزها هو الالتزام بمجموعة من المبادئ الأساسية، لعل أهمها:

- ← **إعلاء المصلحة الوطنية وتغليب لغة الحوار.**
- ← **رفض التدخل الأجنبي .**
- ← **الحفاظ على الوحدة الوطنية والسيادة الترابية للدول .**
- ← **بسط سلطة الدولة ومختلف مؤسساتها على كامل التراب الوطني .**
- ← **محاربة كل النزعات الهدامة وعلى رأسها التطرف والإرهاب والإنفصال .**

أصحاب السمو والمعالي والسعادة،

23. إن ما ذكرته من مشاكل وتحديات تواجه عالمنا العربي، لا يمكن تجاوزها إلا من خلال تظافر جهود كل الدول العربية، والعمل على إعلاء المصلحة الجماعية وتنحية الخلافات الجانبية .

24. من هذا المنطلق، أجدد تأكيد المملكة المغربية، بقيادة صاحب الجلالة الملك محمد السادس، نصره الله، انخراطها في كافة المبادرات النبيلة، الرامية إلى إنتاج عمل عربي مشترك فعال، كفيل بحلحلة الإشكالات العربية، والارتقاء بمنطقتنا إلى المكانة التي تستحقها داخل المجتمع الدولي، بما يؤهلها لمواجهة التحديات العالمية المستجدة كقوة إقليمية تسهر على صون أمن دولها وتحقق تطلعات شعوبها .

25. وباعتبار أن جامعة الدول العربية هي الآلية المثلى لتحقيق ذلك، تتطلع المملكة المغربية إلى اتخاذ إجراءات ملموسة لتسريع عملية إصلاحها، في جو يغلب عليه التوافق والانسجام، لتمكينها من الاضطلاع بمهامها نحو تحقيق التضامن العربي المنشود، ووحدة الصف، والاستجابة إلى طموحاتنا جميعا في السلم والأمن والرقي والازدهار .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.